بيروت الشيعة امتداد للضاحية وبيروت الدروز عاصمة للشوف والجبل

حرب «أمل» والجنبلاطيين أو معركة الوجود الطويلة!

الاشتباكات بين مقاتلي حركة "امل" ومقاتلي الحزب التقدمي الاشتراكي بدأت قبل اشهر مزاجية واصبحت قبل اسابيع شبه يومية ومرشحة مع الايام ان تتحول قضية وجود او مصير لاحد الفريقين. والمناقشات التي جرت في الاجتماعات الاخيرة لاركان "اللقاء الاسلامي" في دار الافتاء وتصريحات الوزير الحص اخرجت الموضوع من دائرته وتوقفت عند الشكل وأسقطت المضمون من حساب العرض والتحليل وان الاشتباكات الاخيرة بين مقاتلي "امل" والمقاتلين الجنبلاطيين هي بمثابة دعوة الى سكان بيروت الغربية لانتظار المزيد من التدهور الامني والتحسب للاسوأ، والمعطيات التي وفرتها هذه الاشتباكات تشير الى ان الحال القائمة بين "امل" والاشتراكي ليست خلافا على توجه او تفسير او اجتهاد بل تعكس صراعا مبدئيا ذا ابعاد مذهبية واقليمية في غاية الاهمية والخطورة. وفي المعطيات ان من المحتمل ان تكون "امل" بدأت تعد العدة للسيطرة السياسية والعسكرية الكاملة على بيروت الغربية وان يكون الحزب الجنبلاطي بدأ يعد العدة للدفاع عن مصيره ووجوده في المنطقة الغربية بأي ثمن.

واضافت الدوائر العليمة ان جهات لبنانية كثيرة وجهات اقليمية عدة تشترك وتتعاون في تفجير معركة البقاء على الساحة البيروتية بين حركة "امل" والدروز وان طبيعة الوضع السياسي – الجغرافي على هذه الساحة تلزم قيادة "امل" وقيادة الاشتراكي خوض هذه المعركة التي تحول اهدافها دون القبول بتسوية او حل وسط. والاشتباكات التي وقعت والاشتباكات المتوقعة هي تعبير عن قضية مبدئية اصبحت مطروحة على الصعيد السياسي – الجغرافي – العسكري بين حركة "امل" والحزب الاشتراكي. ولهذه القضية تفاصيل تعكسها الادوار التي تلعبها الجهات اللبنانية والاقليمية في توسيع رقعة الاقتتال.

وقالت ان اركان "اللقاء الاسلامي" ينظرون الى الاشتباكات بين"امل" والجنبلاطيين على انها جزء من خطة ترمي الى استمرار الاضطراب الامني في بيروت الغربية. واحد الاركان وصل الى حد القول ان الغاية من هذه الاشتباكات "تدمير الصيغة البورجوازية" في هذا الجزء من العاصمة. لكن المعلومات المتوافرة لا تسمح بالاخذ بهذه النظرة وتخطىء هذا القول. والمعلومات تضع الاشتباكات في دائرة رغبة كل فريق في السيطرة سياسياً وعسكرياً على بيروت الغربية. حركة "امل" تنظر الى المنطقة الغربية على انها جزء من الضاحية الجنوبية وذلك بعدما كانت منطقة الساحل الجنوبي الضاحية الجنوبية لبيروت. والحزب الجنبلاطي ينظر الى المنطقة الغربية على انها العاصمة السياسية – العسكرية للشوف والجبل وهاتان النظرتان تعطيان فكرة عن الاهداف التي يسعى كل فريق الى تحقيقها بواسطة المقاتلين

وفي رأي الدوائر، ان الابعاد السياسية – الجغرافية والابعاد الاقليمية لمعركة البقاء في بيروت الغربية بين "أمل" والجنبلاطيين تجعل من بيانات "اللقاء الاسلامي" صرخة في واد ومن نداءات الاستغاثة كلاما في الهواء. وما جرى حتى الآن بين الجنبلاطيين والبريين هو مقدمة لمعركة فرضها واقع قائم على القياديين في الحزب الاشتراكي وفي حركة "امل". والابعاد الاقليمية تلعب دورا مهما في تعطيل كل محاولة تبذل في اطار القيادتين لاجتناب هذه المعركة.

وقالت ان ما جرى حتى الآن بين حركة "امل" والحزب الاشتراكي هو مقدمة لمعركة طويلة من اجل سيطرة احد الفريقين على الوضع السياسي والعسكري في بيروت الغربية. والاسباب التي دفعت السيد وليد جنبلاط للوقوف الى جانب الفلسطينيين في عملية المخيمات مطلع الصيف لها صلة بمعركة السيطرة على المنطقة الغربية. والحياد الذي التزمه الحكم السوري قبل اربعة اشهر شجع جنبلاط على توسيع دائرة العداء لحركة "امل". والاسباب التي دفعت رئيس الحزب الاشتراكي الى التزام الحياد في عملية مخيم برج البراجنة هي من وحي تخلي الحكم السوري عن الحياد والوقوف صراحة الى جانب حركة "امل".

واضافت انها لا تعرف شيئا عن الموقف الذي يعتزم الحكم السوري اعتماده في حال انفجار معركة البقاء بين الحزب الاشتراكي وحركة "امل" في المنطقة الغربية. ولكن لديها من المعطيات القديمة والجديدة ما يحملها على الاعتقاد ان الحكم السوري سيقف "في نهاية المطاف" الى جانب حركة "امل" دون ان يؤدي هذا الوقوف الى فك "التحالف الاستراتيجي" مع جنبلاط وذلك على غرار ما فعله هذا الحكم في عمليات المخيمات مطلع الصيف وقبل نهايته مع المنظمات الفلسطينية التي تؤلف "جبهة الانقاذ الوطني". وتأكيدات الحكم السوري عن معارضة "مشاريع الكانتونات" لا تحول دون الاعراب عن تمنيات في ان يحصر جنبلاط مناطق نفوذه في المناطق الدرزية في الشوف والجبل وفي المناطق السنية بين الساحل واقليم الخروب. والضوء الاخضر الذي اعطاه السوريون الى جنبلاط للوصول الى "شاطىء البحر" بين خلدة وجسر الاولي يجب ان ينظر اليه من زاوية هذه التمنيات. ■